[227] وسواكه فوضع عند رأسه مخمرا ثم يرقد ما شاء ا، ثم يقوم فيستاك ويتوضؤ و يصلي أربع ركعات، ثم يرقد ما شاء ا ثم يقوم فيتوضؤ ويستاك ويصلى اربع ركعات يفعل ذلك مرارا " حتى إذا قرب الصبح أوتر بثلاث ثم صلى ركعتين جالسا ". وكان كلما قام قلب بصره في السماء ثم قرء الآيات من سورة آل عمران " إن في خلق السموات والأرض " إلى قوله: " لا تخلف الميعاد " ثم يقوم إذا طلع الفجر فيتطهر ويستاك ويخرج إلى المسجد فيصلي ركعتي الفجر ويجلس إلى أن يصلي الفجر (1). وعن علي عليه السلام أن رسول ا صلى ا عليه وآله قال: إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين، ثم يسلم ويقوم فيصلي ما كتب ا له (2). وعن جعفر بن محمد أنه قال: كان أبي رضوان ا عليه إذا قام من الليل أطال القيام، وإذا ركع أو سجد أطال حتى يقال: إنه قدم نام، فما يفجأنا منه إلا وهو يقول: " لا إله إلا ا حقا " حقا "، سجدت لك يا رب تعبدا " ورقا " يا عظيم إن عملي ضعيف فضاعفه، يا كريم يا جبار، اغفر لي ذنوبي وجرمي، وتقبل عملي، يا جبار يا كريم إني أعوذ بك أن أخيب أو أحمل جرما " (3). توضيح: اعلم أن الأصحاب ذهبوا إلى أن صلاة الليل كلما كانت أقرب من الفجر فهو أفضل (4) ونقل في المعتبر والمنتهى إجماع الاصحاب، ويدل عليه بعض الأخبار، وقد دلت أخبار كثيرة على أن النبي صلى ا عليه وآله والائمة عليهم السلام كانوا يشرعون في صلاة الليل بعد نصف الليل بلا فصل كثير، ويؤكدها كثير من الروايات الدالة على فضيلة ذلك الوقت، وأنها ساعة الاستجابة. وقال ابن الجنيد: يستحب الاتيان بصلاة الليل في ثلاثة أوقات لقوله تعالى: _____ (1 - 2) دعائم الاسلام ج 1 ص 211. (3) المصدر ج 1 ص 212. (4) لعلهم يريدون بذلك صلاة الوتر وفاقا " لاخبار كثيرة. _____